6me Année, No. 272

Lundi - 19 - 9 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

البتة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٧٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٥٧ — ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

١٥٢١ تذييل للحاشية ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..

١٥٢٣ من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب عزام ...

١٥٢٥ ملاحظات انتقادية على قواعد اللغة العربية ... : الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصرى

١٥٣٠ كتاب المبشرين الطاعن فى عربية القرآن . ... : لأستاذ جليل .. ..

١٥٣٣ الدين والأخلاق بين الجديد والقديم ... ... : لأحد أساطين الأدب الحديث

١٥٣٦ الثورة الفلسطينية ثروة ضخمة للنفس العربية .. : الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...

١٥٣٨ البحث عن غد (لروم لاندو) : الأستاذ على حيدر الركابى ...

١٥٤١ غزل العقاد . ... : الأستاذ سيد قطب . ...

١٥٤٣ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...

١٥٤٦ حول تيسير قواعد اللغة العربية ... ... : الآنسة أمينة شاكر فهمى ...

١٥٤٨ تاريخ الحياة العلمية في جامع النجف الأشرف.. : الأستاذ ضياء الدين الدخيلى

١٥٥٠ الفـــاروق .. .. : الأستاذ محمد شوقي أمين . ...

١٥٥٣ من جحيم الظلم فى القاهرة إلى سعير الوجد فى بغداد : الدكتور زكى مبارك ... ...

١٥٥٦ حول لجنة إنهاض اللغة العربية — اقتراح على الشعراء — حاجى بابا فى انكلترا . ...

١٥٥٧ بعثة الشيخ محمد عبده — إلى الأستاذ الكبير فيلكس فارس

١٥٥٨ العريان يؤرخ حياة الرافعى الخالد — للحقيقة والتاريخ — مجلة الأمالى ، بيروت ... ...

١٥٥٩ المسرح والسينما ... ...

تذييل الحاشـــية

للأستاذ عباس محمود العقاد

الشاطئ قليل الزوار ، مقفر أو وشيك الاقفار ، وقد ظهرت الكروش فى الحمامات ، فكان ذلك علامة من علامات « التقويم » الذى اصطلح عليه رواد الشواطئ ومراقبوها ، فلا تظهر النساء ذوات الكروش فى الحمامات المشهورة إلا كان ذلك دليلاً على إقبال الخريف وانقضاء الصيف . إذ كان الزحام مغرياً بالتنافس فى محاسن الأجسام ، فاذا قل الزحام قل التنافس واجترأت على الظهور ، من لم تكن قبل ذلك تجترئ على العبور

وقضى الله ألا يكون شىء من الأشياء نافعاً كل النفع ولا ضاراً كل الضرر . فمن محاسن الشاطئ الذى كثرت أضراره فى رأى الوعاظ والمرشدين أنه يهدى إلى حاسة الجمال ويبثها فى سليقة النساء والرجال . وهذا غرض كان الأقدمون يتوخونه بالرياضة ، وكان الاسبرطيون يبلغونه باقامة المواسم التى يتبارى فيها الفتيان والفتيات فى مرانة الأعضاء ومرونة الأوصال . ولا ينحصر النفع بعد ذلك فى تحسين الجسد أو تحسين الذوق أو تحسين الحركات ، بل يسرى إلى الأذهان والأخلاق والأعمال والمعاملات ، فان الذى تعود ملاحظة الجمال فى تركيب الجسم وتوجيه حركاته خليق أن يتعود مثل ذلك فى فهم الأمور

وتقدير المناسب والصفات ، ثم يقل اشتهاؤه لتجسد من ناحية الغريزة الحيوانية ، لأنه لا يستطيع أن يشتهى كل ما يراه ، ولأنه يألف ما يراه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم فينظر إليه نظرته إلى الصور والتماثيل ، ويعرضه على مقاييس الفهم والتمييز ، ولا يعرضه على مقاييس الشهوات واللذات

فالحسناء التى تبدو على الشاطئ عارية أو شبه عارية لا تثير من غريزة الناظر بعض ما تثيره وهى لابسة جلباب النوم فى شرفة الدار ، فاذا كان ما يراه الناظر حسناء — ولم يكن فرد واحدة — فليس في وسع غريزته أن تنطلق فى جماع شهواته ونزواته ، ولابد له من الاخلاد إلى التأمل والاكتفاء بالنقد والتمييز والتطبع بهذا الطبع والاعراض عن حكم الغريزة وحده فى النظر إلى الأجسام

* * *

وعلى الشاطىء يعرف الناظر معنى الاصطلاح فى قوانين الاجتماع ، ويعرف أن مسألة الملابس أكثر ما تكون مسألة اصطلاح وعادة وتواضع بين الأمم كل أمة بما درجت عليه وجنحت مع الزمن إليه

فقد كنا نجلس فى ديوان من دواوين الحكومة وإلى جانبنا نافذة تطل على الطريق ، وأمام النافذة بيوت وشرفات ، فظهر على إحدى هذه الشرفات رجل يلبس « البيجامة » أو المنامة كما سماها صديقنا المازنى وأصاب فى إحدى قصصه الصغار ، فما راعنى إلا تأفف لهنه على وجه الموظف الكبير الذى كنت أزوره ، وإذا به يصيح فى غضب واشمئزاز : أهذا أدب ؟ يتعلمون لبس المنامات ولا يتعلمون كيف يلبسونها وأين يدارونها عن الأنظار ؟

يخطر لي أن الدعابة هنا واجبة وأنها من الدعابات التى يحسن معها البحث ويحسن فيها المناقشة ، فقلت :

أترى الفرق عظيما بين المنامة والملابس التى يلبسها الموظفون من أهل الهند فى دواوين الحكومة ؟ أليس السروال هنا أسبغ على الجسم وأدنى إلى الوقار ؟

فسكت قليلاً كأنما كان هذا السؤال لا يخطر له على بال ، وراح يقول فى تلعثم : « ولكن الناس عادات ، وما يجوز فى الهند قد يعاب بيننا نحن المصريين ، وهذه المنامة من ملابس الأوربيين فاذا اقتدينا بهم فيها فليكونوا قدوة لنا فى مواضع لبسها وآداب الأزياء عندهم فى جملتها ... »

وكان جوابه فى الحقيقة مقطع القول وفصل الخطاب فى مثل هذا الموضوع ، لأن المسألة مسألة اصطلاح وتقدير ، فاذا كانت البيجامة لباسا للنوم والتبذل فهى لا تحسن فى غير مواضعها من البيت أو مواضعها من رفع التكليف ، ولا محل للمقابلة بينها وبين أزياء أهل الهند فى دواوين الحكومة لأن الهندى الذى يلقانى بالقميص الطويل والسروال الواسع لا يعتقد ولا أعتقد أنا أنه يلقانى بثياب التبذل أو بثياب النوم ، وهذا هو الفارق الذى يفصل بين زى وزى فى مشارق الأرض ومغاربها ، ولا فارق سواه فى اعتبار الثياب والأزياء

إن لاعب الكرة لا يغطى من جسمه نصف ما تغطيه المنامة ، ولكنه يظهر بين مئات الألوف فى ميدان لعب الكرة ولا يقدر على الظهور بالمنامة لواحد من الزوار غير من يعاشرونه فى البيت ويرفعون بينهم وبينه التكليف . وقد بلغ من تحرج بعض الأوربيين أنه لا ينتقل إلى حجرة الاستقبال فى داره بغير ملابس الاستقبال ، ولو لم يكن هنالك أحد من الزائرين

فالمسألة كلها مسألة اصطلاح حسب الوقت وحسب المكان وحسب السكان

ومن أجل هذا جاز أن يمشى الرجل والمرأة على شاطىء الحمام كالعاريين ، ولم يجز لهما فى عرف الشرطة أو عرف السابلة أن يصعدا السلم بهذه الحالة إلى عرض الطريق . ولقد يكون الشاطىء حافلا بالمئات من النظارة مستحمين أو غير مستحمين ، ويكون الطريق خلوا من عابر واحد فى تلك اللحظة ، ولكن الاصطلاح وحده هو الذى يمنع هنا ما يجيزه هناك

ليست المسألة إذن مسألة طول « القماش » ولا مسألة شكله ولا مسألة تفصيله أو الجانب الذى يبديه أو الجانب الذى يخفيه ، ولكنها كما أسلفنا مسألة المعنى الذى يوقعه فى روع الناظر والشعور الذى يبعثه ويوحيه . ومن ثم يأتى اليوم الذى يغلب فيه الاصطلاح المتبع على الاصطلاح المهجور ، وتخف وطأة الحكم الذى نحكمه على المستحمين والمستحمات ونحن صادرون عن معنى سابق وشعور قديم

على الشاطىء يعرف الانسان هذا جميعه ويعرف معه سلطان الارادة على تكوين الأعضاء ، وتكوين الأذواق

فالأجسام الحسان التى ترى هناك لم تولد كلها ولا ربب على هذا الساحل وعلى هذا الهندام ، ولعلها لم تكن كذلك قبل عام أو عامين ، ولم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل العلاج فى الغذاء والعلاج فى الحركة والعلاج فى سائر الأعمال

وبهذه المثابة نفهم سلطان الارادة ، ونفهم أن الارادة مسخرة لشعور الجمال حين يستعصى تسخيرها لشعور العقائد والفرائض والعادات

فهذه الحسناء اللعوب التى تحرم نفسها القوت والراحة وتنظر أمامها مشتهيات الطعام على المائدة فلا تقربها ، وتصبر على يد الحلاق ساعات ، وعلى يد الطبيب شهوراً وسنوات — كم تطيق من كل هذا أو بعض هذا فى شهر رمضان ؟

وكم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن كانت مسيحية وفرض عليها الدين أن تجتنب اللحوم والأسماك فى بعض الأيام ؟

بل كم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن قيل لها إن خطراً على الحياة يوجب عليها الصيام عن هذا الطعام أو التدثر بهذا الكساء على غير أحكام المساهر والأزياء ؟

لا تطيقه كله ولا بعضه ، ولا معنى لذلك إلا أن الارادة تصوغ الأجسام ، وأن شعور الجمال يصوغ الارادة كما يشاء حين يستعصى أمرها على العقائد والفروض . ومتى علمنا ذلك فليس هو بالعلم الهين اليسير ، ولا هو بالعلم الذى يأتى فى عرض الشاطئ ويذهب فى عرض الطريق ، لأنه علم أصيل نستفيده ونستفيد به فى التربية والتعليم : تربية الأفراد وتربية الجماعات

عباس محمود العقاد

تحت الطبع :

حيـــاة الرافعى

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة ، أو إلى المؤلف بعنوانه :

شبرا مصر . شارع مسرة رقم ٦

ثمن الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

فى الطريق الى مؤتمر المستشرقين

من القاهرة الى بروكسل

للدكتور عبد الوهاب عزام

— ٢ —

بنيتي العزيزة بثينة

لعل رسالتى الأولى بلغتك فسرّتك . وهذه رسالتى الثانية .

قلت لنفسى وأنا على الباخرة « محمد على » : قد ركبت هذا البحر بحر الروم أربع عشرة مرة فلماذا لم يوح إلىّ شيئا ؟ لماذا لم أصفه أو أصف حالى فيه بكلمة ؟ إننى حين أسافر إلى الشام أو العراق أو تركيا أو إيران أكتب عنها جهد المقل ، وعلى قدر ما يواتينى البيان ، وتأذن لى المشاغل . وإن لم أكتب أظل راغباً فى الكتابة ، وتبقى فى نفسى معان تودّ الاعراب عن نفسها أحدّث بها نفسى وأصحابى بين الحين والحين . فلماذا لم أخط حرفاً عن البحر الأبيض وأوربا ؟

قالت نفسى بعد تفكير طويل : أنت رجل عصبى قد ملأ نفسك التعصب لقومك العرب ولدينك الاسلام فلست تبالى بغيرهما ، ولا تستلهم البيان إلا منهما

قلت : هذا حق ، ولكن يحسن أن تصوّر به صورة أخرى ؛ أحرى بك أن تقولى : إنك حينما ذهبت فى بلاد الشرق وجدت قومك ولغتك وتاريخك وآثار أسلافك فتفرح أو تحزن ، وتنبسط أو تنقبض ، ويجول فكرك بين الماضى والحاضر فاخراً أو خجلاً ، راضياً أو ساخطاً ، داعياً أو ناهياً الخ . ولكن أوربا وأهل أوربا ليس بيننا وبينهم من سبب إلا ما أسلفنا منهم وإلا هذا الجلاد الدائم بيننا وبينهم

قالت : ألا تكون مرة إنسانياً تسمو على العصبيات وتخرج من هذه الدوائر الضيقة ، وتنظر إلى الانسانية فى سعتها ، والحقائق فى شمولها ، والعالم فى جملته ؟

قلت : قد سألت السبب فأبنت لك الحق ، وصدقتك الجواب ؛ فأما الانسانية والعصبية فموضوع آخر لا أريد أن أكدّر على نفسى صفو هذا السفر الممتع فى هذا الجوّ الصاحى والبحر